

جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة المستنصرية / كلية الآداب

# التوجيه النحوي

## وأثره الدلالي

### في تفسير مجمع البيان للطبرسي

رسالة تقدم بها

ضرغام كريم عبد الحسن

الى مجلس كلية الآداب في الجامعة المستنصرية

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

بإشراف الدكتور

عبد الإله إبراهيم عبد الله

٢٠١٣م

١٤٣٣هـ

## الخاتمة

بعد الانتهاء من البحث بعون الله أودُّ أن أُسجِّلَ أهمَّ النتائج التي توصلتُ إليها:

١- إنَّ الطَّبْرَسِيَّ قَدْ نَقَلَ جُمْلَةً مِنَ الآرَاءِ مِنْ كُتُبِ مَعَانِي الْقُرْآنِ وَكِتَابِ الْحِجَةِ لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارَسِيِّ، وَقَدْ اعْتَمَدَ فِي شَوَاهِدِهِ عَلَى الْقُرْآنِ وَكَلَامِ الْعَرَبِ وَالْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَكَانَ يَسْتَعِينُ بِبَعْضِهَا لِإثْبَاتِ مَا يَجُوزُ فِي الْعَرَبِيَّةِ مِنْ ظَوَاهِرِ لُغَوِيَّةٍ.

٢- كَانَ لِلطَّبْرَسِيِّ مَيْلٌ شَدِيدٌ لِآرَاءِ الْبَصْرِيِّينَ حَتَّى أَنَّهُ عَبَّرَ عَنْهُمْ فِي مَوْضِعٍ مِنْ مَجْمَعِ الْبَيَانِ بِ(أَصْحَابِنَا الْبَصْرِيِّينَ)، وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ كَانَ يَمِيلُ إِلَى الْمَنْهَجِ الْكُوفِيِّ مِنْ طَرِيقِ الْإِسْتِشْهَادِ بِالْقِرَاءَاتِ الشَّاذَّةِ وَأَشْعَارِ الْمَوْلِدِينَ مِثْلَ أَبِي فِرَاسٍ وَبِشَّارِ بْنِ بَرْدٍ وَالْمَتَنِيِّ وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ جَاءُوا بَعْدَ عَصْرِ الْإِسْتِشْهَادِ.

٣- إِنَّ ظَاهِرَةَ تَعَدُّدِ الْأَوْجِهَةِ الْإِعْرَابِيَّةِ نَشَأَتْ لَدَى النِّحَاةِ مَعَ بَدَايَةِ النُّحُو الْعَرَبِيِّ، وَلِأَسِيْمَا عِنْدَمَا كَانَ النِّحَاةُ يَبْحِثُونَ عَنِ الْعِلْلِ لِلْأَحْكَامِ النُّحَوِيَّةِ، وَبِمَا أَنَّهُمْ كَانُوا مُخْتَلِفِينَ فِي إِدْرَاكِهِمْ وَوَعْيِهِمْ؛ لِذَلِكَ تَعَدَّدَتْ الْأَحْكَامُ عَلَى وَفْقِ تِلْكَ الْعِلْلِ.

٤- إِنَّ ظَاهِرَةَ تَعَدُّدِ الْأَوْجِهَةِ الْإِعْرَابِيَّةِ مُرْتَبِطَةٌ بِأَسْبَابٍ بَعْضُهَا يَتَعَلَّقُ بِطَبِيعَةِ اللَّغَةِ، وَبَعْضُهَا يَتَعَلَّقُ بِمَنْهَجِ النِّحَاةِ، وَقَدْ فَصَّلْتُ ذَلِكَ فِي الْفَصْلِ الثَّانِي مِنْ هَذِهِ الرَّسَالَةِ.

٥- إِنَّ الطَّبْرَسِيَّ لَمْ يَسْرُدْ جَمِيعَ الْأَوْجِهَةِ الْإِعْرَابِيَّةِ؛ لِأَنَّ بَعْضَهَا وَإِنْ كَانَ مُحْتَمَلًا مِنَ الْجَانِبِ اللَّغَوِيِّ إِلَّا أَنَّهُ بَعِيدٌ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى الْمُرَادِ مِنَ الْآيَةِ، وَهَذِهِ الْمِيزَةُ جَعَلَتْ تَفْسِيرَهُ (مَجْمَعِ الْبَيَانِ) مُخْتَصِرًا مِنْ هَذَا الْجَانِبِ وَبَعِيدًا عَنِ الْإِفْرَاطِ فِي الصَّنْعَةِ اللَّغَوِيَّةِ.

٦- إِنَّ أَغْلَبَ التَّعَدُّدِ فِي الْأَوْجِهَةِ الْإِعْرَابِيَّةِ يُوَدِّي إِلَى تَغْيِيرِ الْمَعْنَى وَهَذَا لَا خِلَافَ فِيهِ، لَكِنَّ الطَّبْرَسِيَّ قَدْ أَدْرَكَ وَجُودَ خِلَافِ ذَلِكَ، فَبَعْضُ تَعَدُّدِ الْأَوْجِهَةِ الْإِعْرَابِيَّةِ نَاتِجٌ مِنْ إِيمَانِهِمْ بِمَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ، تَجْبِرُهُمْ عَلَى قِرَاءَةِ مَعِينَةٍ أَوْ وَجْهِ إِعْرَابِيٍّ مَعِيْنٍ، فَبَعْضُهُمْ أَقْحَمَ النُّصُوصِ الْقُرْآنِيَّةِ فِي مِيَادِينِ مُخْتَلِفَةٍ، لَيْسَ لِسَبَبِ سِوَى الْإِنْتِصَارِ إِلَى الْمَذْهَبِ النَّحْوِيِّ أَوْ الْمَذْهَبِ الْعَقَائِدِيِّ.

٧- كانت شخصية الطبرسي واضحة في تفسيره ، و كانت له الأقوال في التفسير وعناية بالغة في الترجيح والاختيار فالقارئ لتفسيره يظهر له هذا بوضوح ؛ فهو لا يتعرض لموضع فيه خلاف في الإعراب أو القراءة إلا وتجد له تعليقا عليه ، أو حكما على الأقوال فيه : أما بتوجيهها جميعا مع قبولها ، أو بذكر الصحيح منها ، أو ببيان ما هو أولى وأقوى ، أو بتضعيف ما يرى ضعفه ، أو رد بعضها عندما لا يرتضيها، وقد انفرد الطبرسي بآراء نحوية لم يسبقه إليها أحد ، وبذلك يمكن القول بأن الطبرسي ذو شخصية نحوية مستقلة ؛ فهو يرفض بعض الآراء ويرجح بعضها ويناقشها بطريقة علمية وموضوعية.

٨- إن الطبرسي لا يميل إلى التأويل إلا إذا كان مضطرا إليه؛ فهو يرى أن هذا الباب إذا فتح على مصراعيه ضاعت المعاني الصريحة مع المعاني المتأولة وقد يؤدي إلى كثرة الاختلافات العقائدية الناتجة من اختلاف تأويل النصوص القرآنية.

٩- إن الطبرسي وأغلب المفسرين عندما يتناولون الأوجه الإعرابية يعرضون آراء البصريين والكوفيين وأغلبهم يميل إلى رأي البصريين لاسيما رأي سيبويه.

١٠- إن نسبة الآراء إلى أصحابها في التفاسير تنقصها الدقة ، فهم غالبا ما يذكرون رأيا لأحد النحاة ويجعلونه مخالفا للجمهور فبعضهم ينسب الرأي للفراء أو للأخفش، وبعد مراجعة المسألة أجد أن للفراء أو الأخفش جملة من الآراء وهذا واحد منها، وقد لا يكون الأرجح عنده وهذا المنهج قد سار عليه جملة من المفسرين وأصحاب كتب إعراب القرآن الكريم.